

تمهيد إشكالي:

تعاني المدن الكبرى بالعالم العربي كالدار البيضاء والقاهرة أزمة على مستوى النقل الحضري وذلك بسبب الانفجار الحضري الذي تعرفه هذه المدن.

- ✚ فما هي مظاهر الانفجار الحضري بالمدينتين؟
- ✚ وما هي أهم انعكاساته؟
- ✚ ما هي وضعية النقل الحضري بالمدينتين؟
- ✚ ما هي التدابير المتخذة لمعالجة الأزمة التي يعاني منها القطاع؟

I - الانفجار الديموغرافي بالقاهرة والدار البيضاء وانعكاساته:

1 - خصائص الانفجار الحضري والديموغرافي بالمدينتين:

عرف سكان البيضاء والقاهرة نموا ديموغرافيا سريعا في الفترة الممتدة ما بين 1900 - 2005م، فبعد أن كان سكان الدار البيضاء سنة 1900م لا يتجاوز 250 ألف نسمة، انتقل هذا العدد إلى 4 مليون نسمة سنة 2005م، نفس الشيء بالنسبة للقاهرة، فبعد أن كان عدد سكانها لا يتعدى 500 ألف نسمة في مطلع القرن 20م وصل 11 مليون نسمة سنة 2005م.

2 - العوامل المسؤولة عن التطور الديموغرافي:

- ✓ ارتفاع معدلات الهجرة الريفية بنسبة 40% من سكان القاهرة جاءوا من الريف نظرا لسوء الأحوال.
- ✓ استقرار المهاجرين المصريين العائدين من دول الخليج بالمدينة.
- ✓ ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية بمصر وذلك بسبب الجهل، اعتبار الأطفال مصدر رزق، عدم استعمال موانع الحمل، تدني نسبة العزوبة.
- ✓ الأهمية الاقتصادية لميناء البيضاء نظرا لقربه من المناطق الفلاحية ومناجم الفوسفاط.
- ✓ استقطاب اليد العاملة الريفية.
- ✓ احتلال مدينة الدار البيضاء مركز الصدارة وطنيا على مستوى التجارة.

3 - انعكاسات الانفجار الديموغرافي:

أ - على المستوى الاقتصادي:

- ✓ انتشار البطالة والفقير.
- ✓ ظهور أنشطة اقتصادية غير مهيكلية.
- ✓ انتشار الباعة المتجولين.

ب - على المستوى الاجتماعي:

- ✓ انتشار الجرائم والفقير والأمية خاصة بأحياء السكن العشوائي.
- ✓ وجود فئات متباينة من حيث سلوكها ومستواها الاجتماعي.
- ✓ الضغط على المرافق الاجتماعية كالمدارس والمستشفيات وعدم كفايتها.

ج - على مستوى النقل العمومي:

- ✓ عدم كفاية وسائل النقل العمومي.
- ✓ اختناق شوارع وطرق المدينتين.

✓ تنوع شركات النقل وقلة جودتها.

د - على مستوى التوسع المجالي:

- ✓ توسع المدن على حساب المساحات الخضراء.
- ✓ ظهور أحياء السكن العشوائي والمدن الصفيحية.
- ✓ ارتفاع أسعار الأراضي بالمدينتين.
- ✓ وجود أسر مصرية تقطن بين المقابر.

II - خصائص النقل الحضري بالدار البيضاء ومظاهر أزمته:

1 - وضعية النقل الحضري بالبيضاء:

تشكل وسائل النقل العمومي بالدار البيضاء 53% من مجموع وسائل النقل المستعملة بالعاصمة الاقتصادية، وتنوع كالتالي:

- ✓ سيارات الأجرة الصغيرة 53,2%.
- ✓ سيارات الأجرة الكبيرة 37,1%.
- ✓ حافلات شركات النقل الخاصة 6,6%.
- ✓ حافلات الوكالة المستقلة للنقل الحضري RATC 2,3%.

الملاحظ هو أن الأسطول التابع للوكالة المستقلة للنقل الحضري لا يشكل سوى 2,3% من مجموع وسائل النقل، وذلك راجع إلى انخفاض عدد حافلات الوكالة من 600 حافلة سنة 1990م إلى 250 حافلة فقط 2002م، وذلك بسبب تقادم الأسطول ومحدودية الموارد المالية المرصودة للوكالة.

2 - مظاهر الأزمة التي يعاني منها النقل الحضري بالدار البيضاء:

- ✓ انخفاض عدد الحافلات مقابل الارتفاع المهول لعدد السكان فمتوسط عدد السكان لكل حافلة 14172 نسمة مقابل 1000 نسمة كمعدل عالمي.
- ✓ تراجع مداخيل وكالة النقل الحضري بالدار البيضاء حيث انتقلت من 70 مليون سنتيم كمعدل يومي إلى 4 ملايين سنتيم بسبب قدم هذه الحافلات، بالإضافة إلى المنافسة الشديدة من طرف حافلات النقل الخاصة.
- ✓ المنافسة الكبيرة بين سيارات الأجرة الكبيرة والوسائل الأخرى.
- ✓ ظهور خروقات قانونية كتجاوز العدد المسموح به من الركاب، وظهور ظاهرة النقل السري.

III - خصائص النقل الحضري بمدينة القاهرة ومظاهر الأزمة به:

1 - خصائص النقل الحضري بالقاهرة:

تشكل وسائل النقل العمومي بالقاهرة 35% من مجموع وسائل النقل المستعملة، وتنوع كالتالي:

- ✓ الحافلات 80%.
- ✓ الميني باص (الحافلات الصغيرة) 13,7%.
- ✓ المترو الترمواي 5,5%.
- ✓ العبارة النهريّة 0,8%.

والملاحظ هو أن عدد الحافلات ضئيل مع عدد السكان (حافلة لكل 3428 ساكن):.

2 - أزمة النقل الحضري بمدينة القاهرة:

تتميز حركة السير في القاهرة بالكثافة والفوضى، وتنوع وسائل النقل المستعملة، وعلى الرغم من وجود نظام عصري للنقل

العمومي فإن فعاليته تبقى محدودة بسبب:

- ✓ النمو العشوائي للمدينة.
- ✓ كثافة حركة السير.
- ✓ تردي الطرق.
- ✓ ظهور النقل السري.
- ✓ اكتظاظ الحافلات بالركاب حيث وصلت سنة 1990 إلى 1600 راكب.
- ✓ الازدحام وضعف خدمات النقل العمومي.

IV – التدابير المتخذة لمعالجة أزمة النقل الحضري بالدار البيضاء والقاهرة:

1 – الجهود المبذولة للتخفيف من أزمة النقل الحضري بالدار البيضاء:

إعادة تأهيل النقل بالحافلات، وذلك من خلال:

- ✓ فتح المجال أمام شركات النقل الخاص.
- ✓ تفويت خدمات الوكالة المستقلة للنقل الحضري لشركة "مدينة باص".
- ✓ إدخال وسائل عصرية للنقل الحضري مثل:
- ✓ إحداث الخط السككي الرابط بين عين السبع و مطار محمد الخامس و المعروف بالبيضاوي.
- ✓ إحداث مشروع المترو و الترامواي.
- ✓ توقيع اتفاقية التسيير المفوض في 5 غشت 2005 بين شركة مدينة باص و مجلس مدينة الدار البيضاء و تدوم 15 سنة، يتم بمقتضاها رفع حافلات أسطول النقل الحضري من 613 في السنة الأولى إلى 1200 حافلة في أفق 2014.

2 – التدابير المتخذة للتخفيف من أزمة النقل الحضري بالقاهرة:

- ✓ إنجاز مترو الأنفاق بالمدينة للتخفيف من عبء الاكتظاظ و قلة وسائل النقل بالمدينة.
- ✓ تشجيع الخواص على الاستثمار في القطاع.
- ✓ تطوير الجسور للتقليل من الاختناقات التي تعرفها الشوارع.

خاتمة:

على الرغم من كل الجهود المبذولة من طرف الحكومة و من طرف الخواص لإيجاد حل لأزمة النقل الحضري بالمدينتين لا يزال القطاع يعاني من عدة مشاكل.